

# المجلس الثالث شرح منظومة السير الى الله والدار الآخرة لفضيلة

## الشيخ محمد بن رمضان الهاجري

محمد بن رمضان الهاجري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل لا هدية له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:02](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد سنكمل القراءة من المنظومة السير الى الله والدار الآخرة الشيخ عبد الرحمن السعدي وهذا

المجلس الثالث فعلى بركة الله نبدأ تفضل بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لوالدينا وللمصنفي

ولشيخنا والسامعين - [00:00:21](#)

العلامة رحمه الله تعالى في منظومته السير الى الله وهم الذين اكثرنا من ذكره في السر والاعلام والاحيان قبل ان نبدأ بذلك وعدنا

في المجلس السابق اننا سنكلم حول المحبة محبة الله عز وجل - [00:00:46](#)

وما يتعلق بحب الله عز وجل وان هناك اسباب لذلك وذكرنا هذه الطرق التي يسير بها العبد الى الله عز وجل قراءة القرآن بتدبر تقربه

الى الله. وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب - [00:01:08](#)

اليه مما سواهما ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهم. وان يكون للمرء لا يحبه الا لله. وان يكره ان يعود في الكافور كما ان

يكره ان يقذف في النار. هذي ثلاثة - [00:01:32](#)

التقرب الى الله بالنوافل بعد الفرائض الحديث المشهور تقرب الي حتى احبه دوام الذكر لله عز وجل وسيأتي معناه في ذلك انكاره

لامور نفسه اقباله على الله عز وجل ايثار محبوبات الله على محبوبات نفسه - [00:01:48](#)

الخلوة مع الله عز وجل العناية بالخلوة مع الله في الاعمال في الصالحات. في الليل في النهار في ساعاته في مجالسه. ايضا مما يقربه

الى الله حبه للصلاة اعظم اعظم اعظم ما يبين ذلك قل ان كنتم تحبون الله - [00:02:11](#)

فاتبعوني يحببكم الله اما الآن فالى قوله وهم الذين اكثرنا نعم اكثرنا من ذكره. ارفع الصوت يا ابو حمزة ارفع الصوت اقرب من

المايك نعم اي نعم بابا. وهم من ذكره في السر والاعلان والاحيان - [00:02:27](#)

قال وهم الذين اكثر من ذكره اكثر من ذكره. اي ذكر الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى من ذكرني

في نفسه ذكرته في نفسي - [00:02:57](#)

ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه ذكر الله على كل حال وهم الذين اكثرنا من ذكره السر اي خفايا الامور سواء ادعية سواء

اذكار فهناك ادعية سرية واذكار خفية بين العبد وبين ربه وهناك ايضا على نية - [00:03:14](#)

من الدعوة الى الله ومن قراءة القرآن من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الحوقلة من التسبيح من التحميد من التهليل من

التكبير من الدعاء يدعونه عز وجل - [00:03:34](#)

يدعونه خفية ويدعونه كل هذا مما ورد. قال والاحيان اي في كل الاوقات في كل الاوقات وهذا ذكر الله عز وجل. وافضل الذكر ما

نطق به اللسان وحضر به القلب - [00:03:46](#)

كان حاضر القلب التدبر والتأمل والتفكر مع نطق اللسان فهذا من اعظم الاذكار. نعم علق ابن سعدي على ذلك تفضل قال منزلة شريفة

منزلة شريفة كل انسان اليها بل ضرورته اليها فوق كل حاجة - [00:04:02](#)

تزول الحبوب والغموم الافراح والمسرات نعم وهو القلوب المقفرات اذا ضرورة ضرورة وبين وجه الضرورة؟ لان حياة القلوب بذكر الله مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت - [00:04:36](#)

فحياة القلوب بذكر الله كما ان موت القلوب بعدم ذكر الله كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فذكر الله حياة القلوب واعظم ذكر توحيده لا اله الا الله خير ما قلت انا والنبي من قبلي - [00:05:14](#)

لا اله الا الله اعظم الذكر. وهي ذكر ودعاء. نعم كما انه قباس الجنات وهو موصل غراس الجنات. قال عمارة القلوب المقفرة يعني التي اصابها جذب حياتها بذكر الله عز وجل. غراس الجنات. الغراس سبحان الله غرسها الحمد لله غرسة. لا اله الا الله غرسة. غراس في الجنة. اكثروا غراسكم في الجنة - [00:05:33](#)

وكما اتى في الحديث العظيم قول النبي صلى الله عليه وسلم مررت بابي ابراهيم قال ان الجنة قيعان وغراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله الا الله اكبر. فيكثر الانسان غراسه في الجنة من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير. وهو وهو خير ما نطق به اللسان - [00:06:01](#)

نعم وهو موصل لاعلى المقامات وهو موصل لاعلى المقامات اي مقامات الذاكرين عند رب العالمين. اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون اذا ذكرني عبدي في نفسي ذكرته في نفسي. واذا كانني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه. وهذا هو يرفع مقاماته عند الله عز وجل - [00:06:20](#)

وفيه من الفوائد ما لا يحصى ما لا يحصى عددا وذكر جملة من ذلك ابن القيم في الوابل وغيره من اهل العلم ممن ذكروها والاذكار حياة للقلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب فذكر الله طمأنينة في القلوب - [00:06:49](#)

ولذلك هناك اهتمام من اهل العلم قديما وحديثا بالاذكار وكتب الذاكار والفوا في ذلك ودونوا في ذلك ومن اجمل ما كتب قديما من اجمل ما كتب قديما الذاكار النووي وقيل فيه بع الدار واشتر الذاكار. وهناك بعض الكتب انتشرت - [00:07:07](#)

في هذه الازمنة منها كتاب ابن وهب حصن المسلم كتاب انتشر بكل ترجمات الانسان يعتني ويحفظ من الذاكار في صباحه ومساءه وليله ونهاره وسفره واقامته وسوقه وذهابه وعلاجه والتداوي كل حركاته في اللباس ذكر في دخول الذكر في خروجه ذكر في فيكون محفوظا - [00:07:28](#)

امر الله عز وجل فاذا سعى في ذلك كان هذا حفظا له بامر الله فمن حافظ على ذلك حفظ الله يحفظك وحفظه الله بحفظ اوامره ملازمة ذكره تسبيحه وتمجيده وتعظيمه والصلاة على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - [00:07:55](#)

الله عليه وسلم. هذا كله من الذاكار التي لها اثر في حياة العبد. نعم السلام عليكم من الفضائل ما لا يحده ولا ينقضي لا ينقضي فضل ذكر الله عز وجل من اعظم الاعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد الى الله عز وجل لان الذكر حياة - [00:08:13](#)

الذكر حياة اذكروني اذكركم. واشكروا لي ولا تكفرون. ولذكر الله اكبر. فالصلاة من اعظم الذكر. نعم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وتوما واصيلا. اذا هذا من حيث الكم اكثر - [00:08:35](#)

ومن حيث الوقت اذكار الصباح والمساء. فهو ذكر كثير صباحا ومساء. هذا بالنسبة لما يتعلق باذكار الصباح والمساء. ولذلك الانسان منذ ان ينام باسمك اللهم اموت واحيا اذا استيقظ الحمد لله الذي احياي بعد ما اماتني واليه النشور - [00:08:56](#)

قام فتوضأ ذكر سعى ذكر خرج من داره ذكر ركب دابته ذكر تنقل ذكر سافر ذكر دخل سوقه ذكر كل اذكار حاط بالاذكار حتى الخلاء وهو يريد ان يدخل الخلاء محاط بالذكر. خروجه كذلك ذكر - [00:09:13](#)

فهذا المحافظة على الذاكار حياة ومن نصيحتي لاخواني في هذه الايام وهم قد لزموا البيوت ان يحفظوا الذاكار وان يحفظوها ابناهم ونسائهم واهليهم فيتذكرون في ذلك ويحفظون هذا والادعية التي - [00:09:30](#)

يمارسونها سواء ما يمارس في الصلاة في العبادات او ما هو خارج العبادات حتى يتعودون على ذلك ويصبح لهم استمرارية العمل نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم برجل قال ان شرائع الاسلام - [00:09:48](#)

قد كثرت علي فاوصيني هذا رجل اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ان شرائع الاسلام كثرت علي فاوصني يا رسول الله شرائع

الاسلام كثرت علي فقال اوصني ماذا اوصى؟ قال لا يزال لسانك رطبا بذكر الله - 00:10:13

وهناك علاقة بين رطوبة اللسان تشبه رطوبة اللسان بذكر الله. اللسان اللعاب وجود اللعاب هو مادة رطبة فكونه يجعل الذكر في

لسانك المادة الرطبة لان الحياة بذكر الله. كما ان علامة حياة الانسان ان يكون - 00:10:30

رطب لسانه بهذه المادة اللعاب اللعابية فاذا جفت المادة اللعابية لا تجف هذه المادة الا بموت الانسان فاذا مات الانسان انقطع هذا

اللعاب. ولذلك مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكر الله مثل الحي والميت. اي حياته بذكر الله. قال لا يزال - 00:10:49

لسانك رطبا بذكر الله. فهنا لطيفة جميلة جدا عندما يوصي النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لهذا الرجل لا يزال لسانك رطبا بذكر

الله اي هذا هي الحياة هذه هي الحياة اي ذكر الله رطوبة هذا اللسان بذكر الله. فيكون دائما سبحانه الله الحمد لله لا اله الا الله الله

اكبر. الاستغفار النبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:11:10

كان يعد لنفسه ويعد له انه يقول في المجلس اكثر من مئة مرة من تسبيح وتهليل واستغفار وذكر لله عز وجل. فكن انت ايضا مع

الذاكرين الله كثيرا حتى توفق ولذلك تفرد من تفرد بهذا وهو المفردون بالذكر افردوا الله سبحانه عز وجل - 00:11:31

وتميزوا فلا يأتي احد بمثل ما اتوا به يوم القيامة الا رجل قال مثل ما قالوا او زاد على ذلك. جعلنا الله واياكم من الذاكرين الله كثيرا.

نعم قال صلى الله عليه وسلم سبق المفردون - 00:11:51

قالوا وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات. اي افرد الله افرد الله بذكره وتسبيحه وتحميده وتمجيده سبحانه عز وجل.

فهم افردوه وميزوا بهذه الميزة انهم كثير الذكر لله عز - 00:12:08

لا يزال لسانك رطبا بذكر الله يلهج. فاذا قل الذكر يبس الانسان من الذكر كما اذا هذه المادة التي في لسانه علامة على نهاية الانسان

الرطوبة وهذا اللعاب فاذا مات الانسان لا لعاب لسانه يبس - 00:12:25

يبس منه الريق. نعم احسن الله اليكم يقولون رحمه الله ولي من التحفيات وكن ذاكرا في كل حالة فليس للذكر الله وقت مقيد. هنا

هنا يتكلم المؤلف فيما يتعلق بقصيدة له في هذا في شرحه على هذه السير الى الله له شرح لطيف سماه الشيخ علي كما ذكرنا في

مجالس سابقة - 00:12:47

بهذه التسمية الدرة لكني هنا انبه الى هذه القصيدة هي ليست من صلب الرسالة وليست من قصيدة الرسالة. لكنه ذكرها المؤلف في

شرحه ومن ارادها فليرجع لها فهي طويلة تأخذ من وقت شرحنا - 00:13:14

قال نشرح مقدمتها كن ذاكرا في كل فليس لذكر الله وقت مقيد. هنا يخبر ان ذكر الله عز وجل مطلق اذكروني اذكركم لكن كونه الذكر

المقيد ورد فيه. ذكر مقيد ورد ذكر مطلق. وورد زمانا وورد مكانا وورد عددا - 00:13:32

ورد وصفا وورد حالا. فهناك ذكر لنزول المطر هذا حال. هناك عدد مثل اذكار الصلوات التي تقال هناك مثلا عدد لا اله الا الله وحده لا

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. هناك عدد معين مثلا بعد المغرب والفجر. وهناك عددا في اذكار الصباح والمساء.

وهناك ايضا ذكر مقيد - 00:13:52

في مكان كذكر دخول المسجد دخول المنزل خروج من كذا. اذا هنا مقيدة بمكان ومقيدة بزمان مثل اذكار الصباح والمساء او مقيدة

مثلا بعدد معين كما ذكرنا او مقيدة بحال - 00:14:12

حال الانسان حال ركوب الدابة او مثلا بوصف معين اتى اليه او الانسان تلبس به مثل لبس الثياب وغشيانه اهله او عندما يمارس

اشياء يعني وردت فيها نصوص شرعية. لوصف او لحال او لعدد او لزمان او لمكان او لهيئة. هيئة الانسان - 00:14:28

ركوبه لدابته او اهله او عند ركوبه عند لباسه هذه اشياء قيد فيها ذكر معين فيبقى كذلك هذا مقيد به زمانا ومكانا وحالا ووصفا

وعددا وقيدا نعم السلام عليكم لكل المؤلف رحمه الله - 00:14:48

ذكر الله نور للذاكر لا شك الذاكر لا اله الا الله سبحانه الله تملأ الميزان لا اله ما بين السماء والارض. كل هذه في الذاكر كل هذا في

الذاكر كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم. اكثر من ذكر لا

تحرم نفسك يا عبد الله - 00:15:08

اكثر من ذكر الله فهي كلمتان خفيفتان على اللسان. ثقيلتان في الميزان. حبيبتان الى الرحمن. فلا تحرم نفسك ايها العاقل، نعم في قوله وفي قبره ويوم حشره والله المستعان. لا شك ان هذا الذكر معك في دنياك وبرزقك ويوم الآخرة - [00:15:33](#)

نعم المصنف رحمه الله يتقربون الى المليك بفعلهم طاعته وتركه للعصيان. يتقربون. التقرب هو فعل المراضي وترك المساخط. هذي القرى القربى قد تكون فعل وقد تكون ترك قرية الفعل ممارسة الطاعات - [00:15:56](#)

غربة الترك ترك المعاصي والمنكرات ما افضل الطاعات؟ التوحيد لزوم السنة والاتباع فعل الفرائض الاستقامة على امر الله الشرك ترك البدع ترك الكبائر والاثام والمعاصي اذا هناك فعل للطاعات وترك لمعاصي ومنكرات. قال بفعلهم طاعاته. الطاعات ذكرنا اوصافها وانواعها - [00:16:21](#)

العبد يتقرب الى الله عز وجل بالطاعات. لا يزال العبد يتقرب. هذا التقرب يقربه الى الله عز وجل. لكن انتبه على نفسه من هذه الطاعات والقرب لا يدخل الشيطان منها - [00:16:48](#)

فيغتر بنفسه ويغتر بعمله. بل عليه المجاهدة حتى يكون قريب من الله. نعم يقول المؤلف رحمه الله هذه الاعمال التي اعمال تقربه الى الله. هذه الاعمال التي تقرب الى الله. يعني باعثك - [00:17:00](#)

فعل ما هو؟ ما الذي يجعلك تفعل هذا الفعل؟ هو التقرب اليه بفعل القرب وترك الاثار ما هو الباعث لها؟ هو رجاء رحمة الله عز وجل رجاء مغفرته رجاء جنة رجاء لا يعذبنا رجاء لا يسخط علينا رجاء لا يغضب علينا. اذا هذه منازل - [00:17:19](#)

قالوا من ضمن هذه المنازل منازل الذاكرين فذكر منازل الطائعين فذكر الطاعات التي يمارسونها. نعم السلام عليكم وهو فعل طاعته لا سيما الفرائض معاصيه كما في الحديث القدسي. وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. ولا يزال عبدي يتقرب - [00:17:42](#)

النوافل حتى احبه. اذا هذي من موجبات المحبة القرب الفرائض ذكرها المنازل ثم ذكر وصف هذه المنازل ثم ذكر من هذه المنازل القرب والفرائض. وسيخصها ببيت مستقل وبه نختم مجلس هذا اليوم - [00:18:06](#)

نعم يقول الظالف رحمه الله الفرائض والنوافل دأبهم مع رؤية التقصير والنقصان اذا فعل الفرائض ما الفرائض؟ هي الواجبة قال والنوافل دأبهم. ما النوافل؟ سائر القرب الغير واجبة. سائر القرب الغير واجبة. مع رؤية التقصير. الرؤية - [00:18:22](#)

يعني هو يعترف انه مع يعترف المقصر اعتراف العبد فعل الطاعة على غير وجه الغرور والمن على غير وجه الغروب والمن فهذا يتقرب بها الى الله عز وجل. ويشعر انه مقصر - [00:18:46](#)

الاداء والفعل فيه نقصان ليس على وجهي التمام لما يطلع على الانسان ولذلك نُؤدي الصلاة ونتبعها استغفر الله استغفر الله استغفر الله. لماذا؟ لما قصرنا في هذه الصلاة. فهو يتقرب الى الله عز وجل - [00:19:03](#)

بفعل الفرائض والحديث ذكره لا يزال عبدي يتقرب الي اذا حتى احبه. اي بفعل الفرائض. اعظم اعظم الفرائض توحيد الصلوات الزكاة الصيام الحج كل هذه من الفرائض التي فرضها الله علينا. قال والنوافل النوافل. ممارسة النوافل تدل على ماذا؟ تدل على ان - [00:19:25](#)

العبد قادر على فعل زيادة ما افترض الله عليه ان الله لم يفترض علينا ما هو فوق طاقتنا. بدليل فعلنا للنوافل الصلاة الفرائض نصلي نوافل الصيام الفرض نصوم نوافل. الزكاة نتصدق نافلة - [00:19:50](#)

الحج نُؤدي الحج نافلة. دل على ان الله لم يفترض علينا ما هو فوق طاقتنا. بالدليل ان نمارس الفرائض ونمارس النوافل نعم رحمه الله هذا هو الكمال وهو ان يجتهد في اداء الفرائض - [00:20:09](#)

من النوافل ويرى نفسه مقصرا مفرطا. لا شك ينفي عنه الكسل ويريه تقصيره عندما يمارس ذلك يشعر انه مقصر فينفي عنه الكسل فيجتهد في القرب الى الله عز وجل ولا يعجب بعمله ولا يراني بعمله - [00:20:29](#)

حتى لا يحبط العمل ولا يبطل. لان ربما سيئة كان السبب في دخول العبد الى الجنة لانه قد عاتب نفسه ولام نفسه واستحضر ذنبه. فهو كثير الاوبة والتوبة الى الله. وربما عمل صالح يغتر به الانسان فيدخله النار - [00:20:51](#)

لغروره به ولريائه به ولممارته امام الناس. انما اعمل الاعمال ترجو ثواب الله. وابتعد عن الاثام تخشى عقاب الله. توفق باذن الله. واما الفرائض والنوافل فتأتي على سبعة امور تأتي على سبعة امور - [00:21:10](#)

اولها واضرب مثال بالصلاة فرض عين وهي الصلوات الخمس برضو كفاية صلاة الجنازة واجبة صلاة الجمعة سنة مؤكدة مثل الفجر وركعتي الفجر والوتر سنة راتبة مثل ثنتي عشر ركعة التي - [00:21:27](#)

داوم عليها النبي صلى الله عليه وسلم سنة احيانا كان يصلي احيانا قبل العصر اربع ركعات نافلة وهي ان يقوم مثلا الانسان فصلى ركعتين ما شاء الله ركعتين ليست على وجه مما تقدم - [00:21:51](#)

هذا بالنسبة لايش لهذه الاحكام فرض عين فرض كفاية واجبة سنة مؤكدة سنة راتبة سنة احيانا نافلة وبهذا نختم اليوم اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح والفقه في الدين وان يوفقنا واياكم لفعل الطاعات واجتناب - [00:22:08](#)

المعاصي والمنكرات وموعدا ان شاء الله في المجلس القادم وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على محمد وبارك الله فيكم اجمعين نعم عندك شي اسئلة يا ابو حمزة؟ بارك الله فيكم. اسأل الله ان يوفقنا واياكم - [00:22:31](#)

سؤال. نعم يجوز لشخص ان القاضي اخوانه لا نريد الاسئلة المتعلقة في الدرس طيب اذا لعل هذا يكفي تكلمنا في مجلس اليوم فيما يتعلق في اسباب الجالبة لمحبة الله عز وجل. ثم اتبعنا ذلك بالقرب. واقتراف الانسان بالتقصير. ثم ذكر بعد ذلك - [00:22:53](#)

بذكر الله عز وجل ثم ذكر الفرائض والنوافل وسوف يكون ان شاء الله المجلس القادم حول المنازل التي ذكرها من الصبر والتوكل والرضا والشكر وبالله التوفيق وصلى الله وسلم على محمد وبارك الله فيكم اجمعين - [00:23:22](#)

- [00:23:39](#)